

PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ISLAMIC EDUCATION (ICIED)  
 "INNOVATIONS, APPROACHES, CHALLENGES, AND THE FUTURE"  
 FAKULTAS ILMU TARBIYAH DAN KEGURUAN  
 UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG  
 23-24 OF NOVEMBER, 2017  
 e-ISSN 2613-9804 p-ISSN 2477-3638  
 VOLUME: 2 YEAR 2017

تعليم العربية للمرحلة الجامعية: تجربة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق في تعليم  
 بالبرنامج الخاص لتعليم العربية أتمودجا اللغة العربية

ARABIC TEACHING FOR UNDERGRADUATE IN INDONESIA "THE EXPERIENCE OF UIN  
 MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG IN THE INTENSIVE PROGRAM  
 FOR TEACHING ARABIC"

Munair Yusaf Abdal Hafiz Salah<sup>1</sup>, Nuril Mufidah<sup>2</sup>

<sup>1</sup>University of BENGHAZI-Ajdabya Libya, <sup>2</sup>Universitas Islam Negeri (UIN) Maulana Malik  
 Ibrahim Malang, Indonesia

<sup>1</sup>moneeralmtfael@gmail.com; <sup>2</sup>nurilmufidah86@gmail.com

**Abstract.** Islamic State University Maulana Malik Ibrahim of Malang (UIN Maulana Malik Ibrahim Malang) has been interested in teaching Arabic since its inception. It is based on its philosophy of Islamic education, which is based on Arabic, a basic knowledge of understanding Islamic knowledge and sciences. The university established the intensive Arabic program to achieve Arabic education according to a specialized scientific method in 1997. The goal of this program is to develop the linguistic skills of the new students in the university until they can access the Arabic sources that have written Islamic sciences to develop their culture and develop their sciences. And the approach in this paper are study and descriptive analytical. The listening skill is the focus on the teaching of ashwat. This program use Al-Arabiyyah li An-Nasyiin and Al-Arabiyyah Baina Yadaika. These two books are different, Al-Arabiyyah li An-Nasyiin is interested in teaching sounds such as Al-Arabiyyah Baina Yadaika, although it is presented in terms of shortcomings and great divergence. The student complete the ashwat (phonetic).; they need to complete two books and arranging the ashwat (phonetic). is not gradual according to the principle of easy and difficulty, but they neglected to mention some ashwat (phonetic). and training them. The teaching of ashwat (phonetic). in this program complains of a schematic imbalance and its overlapping material and the educational units determined from the two books do not agree with the educational plan of the ashwat (phonetic). that were written by the two books. Therefore, the researcher found that many teachers do not know the ashwat (phonetic).

**Keywords:** Arabic Teaching; Non native speakers; Undergraduate; Phonetic

#### المقدمة

اهتمت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق بتعليم العربية منذ نشأتها منطلقاً من فلسفتها في التعليم الإسلامي التي تتخذ من العربية علماً أساسياً لفهم المعارف والعلوم الإسلامية، فأنشأت الجامعة البرنامج الخاص لتحقيق تعليم العربية وفق منهج علمي متخصص، وقد أكمل البرنامج عقدين من الزمان، وللحديث عن السؤال الأكبر للمقال وهو تجربة الجامعة سعى الباحث للإجابة عن أسئلة ثلاث وهذه الأسئلة تمثل أهداف المقال: (١) تعريف بجامعة

مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق. (٢) تعريف بالبرنامج الخاص لتعليم العربية في الجامعة. (٣) تعليم عنصر من عناصر اللغة وهو تعليم الأصوات وتقييمه في البرنامج واقتراح ما يلزم لزيادة فعالية التعليم.

وحدود المقال المكانية هي هذه الجامعة التي ذاع صيتها وانتشر وجوده تعليم العربية في أقسامها نال الدرجة الممتازة من هيئة التحكيم الوطنية، والبرنامج بأعداد الخريجين المتزايدة كل عام وقد بلغ عدد طلابه هذا العام ٣٣٥٥ طالبا وطالبة، والمدرسون عددهم ١٥١ يبذلون جهدهم للرفي بالمستوى التعليمي ووضع أسس التطوير كل عام، وأما الحدود الزمانية فالباحث من خلال سنة كاملة أقامها معهم في إجراء أطروحته العلمية لاحظ ذلك وحاول أن يقدم الحلول لمشكلات تعليم الأصوات العربية بتطوير مادة تعليمية ملائمة للبيئة الإندونيسية وكانت نتيجتها فعالة حسب آراء الخبراء ونتيجة الطلاب، وسيكتفي في هذا المقال بإشارات مفيدة موجزة لتلائم المقال والمقام، واتبع الباحث في هذا المقال المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي في دراسته لهذه التجربة.

والهيكل التنظيمي للمقال جاء في ثلاثة محاور تلتها الخاتمة:

الأول: نبذة مختصرة عن جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق جمهورية إندونيسيا.

الثاني: تعريف بالبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بالجامعة.

الثالث: تعليم الأصوات العربية ومدى فعاليته في البرنامج الخاص.

أولا: نبذة عن جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق جمهورية إندونيسيا:

(١) الخلفية التاريخية

ترجع فكرة إنشاء جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق إلى أوائل العقد السادس من القرن العشرين عندما أحست وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية بأهمية إعداد معلمي العلوم الإسلامية واللغة العربية على أسس علمية حديثة للمواطنين الإندونيسيين، بداية من كلية التربية بمالانق التابعة لجامعة سونن أمبيل الإسلامية بسورابايا التي أسست عام ١٩٦١م، ثم تحولت إلى ما يسمى بالمعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية عام ١٩٩٧م، ثم تحولت -ولفترة قصيرة- إلى ما يسمى بالجامعة الإندونيسية السودانية بمالانق عام ٢٠٠٢م وذلك نتيجة التعاون ورمز الصداقة بين البلدين الشقيقين -إندونيسيا والسودان-، وأخير، تحولت إلى الجامعة الإسلامية الحكومية عام ٢٠٠٤م تحت القرار الرئاسي ذي الرقم : ٥٠ في ٢١ يونيو ٢٠٠٤م.

وفي أول عام ٢٠٠٩م سماها رئيس جمهورية إندونيسيا باسمها الحالي -جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق- منذ بداية تحولها إلى المعهد العالي حرصت الجامعة على تمكين وجودها من بين الجامعات الموجودة، تلبية لمتطلبات الألفية الثانية. فقد تنتظر الجامعة كثير من أنواع الفرص وهي في الوقت نفسه التحديات المستقبلية للوصول إلى طموحاتها حيث مركز التقدم والحضارة الإسلامية في العصر العولمي الذي يتمثل في وجود التغير السريع.

(٢) رؤية الجامعة

تسعى الجامعة إلى أن "تصبح أفضل جامعة إسلامية في التربية والتعليم والبحوث العلمية والخدمات الاجتماعية، لتكوين الخريجين المتصفين بالمواصفات الأربع، هي : القوة الروحية، ومتانة الخلق، وسعة العلم، وإتقان الأداء. كما تصبح مركزا لترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، والعلم، والأخلاق الكريمة بوصفها جوانب المجتمع الإسلامي المنشود".

(٣) رسالة الجامعة

- أ- تربية الطلبة تحت ظل العقيدة الصحيحة و القوة الروحية ومثانة الخلق وسعة العلوم والثقافة ليتفوقوا في مجالات دراساتهم.
- ب- تزويد وتكريم من لديه الاهتمام في اختراع العلوم التكنولوجية والفنية المصبغة بالتعاليم الإسلامية.
- ج- تنمية العلوم والتكنولوجيا والفنون والثقافة عن طريق الدراسات والبحوث العلمية
- د- تقديم القدوة وتحقيقها إلى واقع الحياة الاجتماعية وفق القيم والتعاليم الإسلامية وثقافة الشعب الأندونيسي السامية.
- (٤) مميزات الجامعة

أ- الناحية التعليمية : تتميز الجامعة من الناحية التعليمية في دمج منهج التعليم الجامعي ومنهج المعهد الديني الإسلامي (باسترتين)، ويهدف هذا المنهج المدمج إلى تخريج الطلاب المتميزين بسلامة العقيدة، وقوة الروحية، ومثانة الخلق، وسعة العلم، وإتقان الأداء. فمنهج التعليم الجامعي يخرج الطلبة المتقنين في تخصصاتهم، بينما منهج المعهد الديني يخرج الطلاب المتصفين بالتقوى وحسن الخلق.

ب- الناحية اللغوية : تتميز الجامعة من الناحية اللغة، حيث إنهم تلتزم جميع طلابها أن يتقنوا على الأقل لغتين مع لغتهم هي اللغة العربية والإنجليزية- بمثابة الرصيد الأساسي في تكوين الجامعة بثنائية اللغة.(دليل الجامعة، دون سنة).

#### ثانيا: تعريف بالبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بالجامعة:

- ١- نشأته: تأسس البرنامج سنة ١٩٩٧ بفكرة ورعاية رئيس الجامعة آنذاك إمام سوفرايوغو، حيث رأت الجامعة أن العربية من علوم الآلة المهمة في فهم العلوم الإسلامية والتعمق فيها، فاشترطت على الطلاب الجدد في كل الكليات والأقسام دراسة العربية في فصلين دراسيين من السنة الجامعية الأولى، إضافة إلى أن كثيرا من طلاب الثانويات الإسلامية يتخرجون ولما يفهموا العربية بشكل جيد، فتكونت مشكلة عامة عند وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا عامة.
- ٢- رؤية ورسالة البرنامج: رؤية البرنامج أن يكون مركزا متقدما في مجال تعليم العربية وتخريج علماء متقنين من الجامعة، ورسالة البرنامج تتضمن تزويد خريجي البرنامج بالكفايات اللغوية والاتصالية والثقافية، وتقديم الخدمة لطلاب العربية بأساليب حديثة.
- ٣- هدف البرنامج: يهدف البرنامج لتحقيق الهدف الذي أنشئ من أجله وهو تنمية المهارة اللغوية لطلاب المرحلة الثانوية الجدد في الجامعة ليستطيعوا الاطلاع على المصادر العربية التي كتبت بها العلوم الإسلامية فينموا ثقافتهم ويطوروا علومهم.
- ٤- الهيكل التنظيمي للبرنامج: البرنامج وحدة تعليمية في الجامعة متخصصة في تعليم اللغة وتطويرها، ولأجل التطوير والتنظيم تكون من: رئيس البرنامج وسكرتيره، وأقسام الإدارة والبحوث والتطوير والتعليم والنشر والترجمة والنشاط الطلابي، وعماده أولياء الفصول والمدرسون والطلاب.
- ٥- المواد التعليمية: اعتمد البرنامج على كتاب العربية بين يديك الذي ألفه الدكتور عبد الرحمن الفوزان وآخرون، وطبع عدة طبعات ظهرت منذ ٢٠٠٣ قديمة في ثلاث مجلدات وجديدة في أربع مجلدات، وهذا الكتاب يدرس لكل المستويات بأجزائه الثلاثة، فالمستوى المبتدئ يدرس الكتاب الأول والمتوسط يدرس الكتاب الثاني والمتقدم يدرس الكتاب الثالث، وأحيانا الكتاب الثاني يدرس بين المستوى المتوسط والمتقدم، ويهدف الكتاب إلى تطوير الكفايات اللغوية والثقافية والاتصالية وتمكين الطالب من تنمية المهارات الأربع من استماع وكلام وقراءة ومحادثة وتعلم العناصر اللغوية الأصوات والمفردات والتراكيب، ويعتمد البرنامج أحيانا على كتاب العربية للناشئين الذي ألفه الدكتور محمود إسماعيل صيني وآخران، وطبع سنة ١٩٨٣، ويتكون من ستة أجزاء للطلاب وللمعلم ويتم تقسيمه كذلك على

المستويات المبتدئ والمتوسط والمتقدم، بما يراه المسؤولون عن التعليم يتناسب مع الطلاب، والكتابان مشهوران في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ويرى الباحث أن اعتماد كتاب تعليمي يمثل البيئة الإندونيسية وبخاصة المكان الذي يعيش فيه الطلاب سيعلن كثيرا على تفاعلهم مع المادة وممارستها بفعالية أكثر لتكون النتائج أفضل وقد حصد الباحث هذا في تجربته لتأليف الكتاب التعليمي المطور للأصوات المصاحب للأطروحة.

٦- المدخل والطريقة التعليمية في البرنامج: المدخل في البرنامج يعتمد نظام الوحدة الذي ينظر للغة على أنها وحدة متكاملة مع بعضها، وهذا يستوجب تعليم المهارات الأربع والعناصر اللغوية الثلاثة في نظام متكامل لا يهمل أي شيء منها في الوحدة التعليمية، والطريقة المستخدمة انتقائية حسب المعلمين ومدير البرنامج لكن الباحث يرى أن طريقة الترجمة والقواعد هي أكثر الطرق استعمالا، وهي تؤدي إلى إهمال الاستماع والكلام والتركيز على المفردات وإهمال الأصوات.

٧- الوسائل التعليمية في البرنامج: يعتمد البرنامج التعليم المقيد في الفصل والتعليم الحر في الخارج، فتنوع الوسائل السمعية والبصرية والسمعية البصرية، والصور الثابتة والمتحركة والمحركات وتمثيل الأدوار، ولكن غالبا ما تكون الوسائل مهمة من كثير من المعلمين حسب ما لاحظ الباحث، وأجاب بعض المعلمين نظرا لضيق الوقت وكثرة الوحدات التي يجب إكمالها في الفصل الدراسي، وهذا ما لاحظته الباحث كذلك وقد أيد المسؤول الأكاديمي هذا التفسير.

٨- الإجراءات التعليمية في البرنامج: تبدأ الإجراءات بتحديد عدد الحصص بست حصص أسبوعية حصتان للكلام وحصتان للاستماع وحصلة للقراءة وأخرى للكتابة هذا في الفصل الدراسي الأول، ثم تتغير إلى حصتان للقراءة وحصتان للكتابة وحصلة للاستماع وحصلة للمحادثة مقسمة حسب أيام الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، وتبدأ الحصلة الأولى من الساعة الثانية ظهرا حتى الساعة الثالثة والنصف عصرا، والحصلة الثانية بعدها حتى الساعة الرابعة والنصف قبيل المغرب، ثم الحصلة الثالثة من الساعة السادسة والنصف حتى الساعة الثامنة ليلا، ويستمر البرنامج مدة سنة دراسية واحدة تحوي فصلين دراسيين.

يلزم كل الطلاب الجدد بالاشتراك في البرنامج حتى يجتازوا المقرر بنجاح، ويقسمون كما تقدم إلى مستوى مبتدئ ومتوسط ومتقدم حسب كفاءاتهم التي تم تحديدها عن طريق الاختبار التصنيفي، وبلغ عدد الطلاب ٣٣٩٦ طالبا هذا العام الجامعي ٢٠١٧-٢٠١٨، وعدد المبتدئين منهم ٢٤٠٠ طالبا وطالبة، وعدد الفصول الدراسية ٨٨ فصلا منها ٥٧ فصلا للطلاب المبتدئين، وعدد الطلاب في كل الفصول المبتدئة قرابة ٤٠ طالبا من كليات الجامعة كلها وعدد مدرسي البرنامج هذا العام ١٥١ مدرسا ومدرسة حسب إفادة الأستاذ فيصل في القسم الإداري.

٩- التقويم في البرنامج: في البداية يقوم البرنامج بإجراء الاختبار التصنيفي للطلاب الجدد الذي يضعه بعض مدرسي البرنامج بغية تحديد مستويات الطلاب بين مبتدئ ومتوسط ومتقدم حسب توزيع الفصول الدراسية الذي يعتمد عليه البرنامج، وليست هذه المستويات موافقة للتصنيف العالمية للمبتدئ والمتوسط والمتقدم لدراس اللغة الثانية وإن كانت تسير في فلكتها، وأقيم هذا الاختبار العام الماضي ١٥-٨-٢٠١٦ من الساعة ٩-٣٠:١٠، وهذا العام أقيم في الساعة نفسها ١٨-٨-٢٠١٧، وشمل الامتحان مهارة الاستماع والقراءة والكتابة، والاختبار تحريري موضوعي بطريقة الاختيار من متعدد شمل ٢٠ سؤالاً لمهاري القراءة والكتابة و١٥ سؤالاً لمهارة الاستماع، ولم يتحن الطلاب في مهارة المحادثة حسب القسم الأكاديمي يرون أن هذه المهارات تكفي لتحديد مستويات الطلاب حسب تصنيفاتهم المعتمدة ويرى الباحث أنها لا تكفي لتحديد الدقيق لا سيما والطلاب يعانون مشكلات كبيرة في مهارة الكلام، وقد وجد

الباحث المشكلات في مستويات متقدمة فضلا عن المستويات الأخرى، وشاركه في رأيه كثير من المدرسين، حيث إن الطالب في مهارة الكتابة قد يختار الإجابة بشكل عشوائي دون فهم المقصود لكن لا يمكنه فعل ذلك في مهارة الكلام مثلا، والمهارات مكملات لبعضها وإن كان الكلام هو من المهارات الإنتاجية الأهم في المقدرة التواصلية التي يسعى لها متعلم اللغة، وقد ذكر المشرفون على الامتحان أن الاختبار الشفهي يأخذ وقتا أطول وجهدا أكبر وهذا أحد الأسباب في الاكتفاء بالمهارات الثلاث دون مهارة الكلام.

وهذا الاختبار مهم في تحديد كفاءة ومستوى الطلاب فبعضهم يفهم العربية يكون في مستوى متقدم وكثير منهم لا يفهمون العربية أبدا، وهذا يسهل العملية التعليمية في داخل الفصول التعليمية، ويرى المشرفون على البرنامج في المقابلة مع المدير والمعلمين أنه يحقق الهدف منه ويصنف الطلاب الناجحون حسب الدرجات التي يتحصلون عليها، ورأى الباحث تفاوت بعض الطلاب في الفصل الواحد نفسه، فالمشاركة تكون كبيرة من بعض الطلاب لكنهم قد يكونون ضعفاء مبتدئين في مهارتي القراءة والكتابة فصنفوا في المستوى المبتدئ لكنهم متقدمون في المحادثة، وقد لاحظ الباحث العكس في فصول المستوى المتقدم فكثير منهم ضعفاء مبتدئون في المحادثة ومتقدمون في القراءة والكتابة فصنفوا في المستوى المتقدم. ويعتمد البرنامج كذلك اختبار التحصيل الذي يجري منتصف الفصل الدراسي لقياس المهارات الأربع للطلاب ومدى درجة تحصيلهم فيها، وأخيرا الاختبار الشامل النهائي في آخر الفصل الدراسي الأول والثاني لقياس الكفاءة الشاملة للطلاب في المهارات التي تعلموها في كل الوحدات المقررة.

١٠- **الخطة التعليمية في البرنامج:** الخطة التعليمية موضوعة من العام الماضي وهذا الفصل الدراسي تم تعديلها قليلا، حسب القسم الأكاديمي بالبرنامج في العام الماضي كان المعلم الواحد يدرس أكثر من مهارة وهذا الفصل وزع المعلمون إلى تخصصات على عدد المهارات، ويسمح لولي الفصل أن يعلم أكثر من مهارة، ويرى البرنامج أن هذه الطريقة تجعل المعلم يركز أكثر في طريقة التعليم والوسائل التي يستعملها في المهارة الواحدة، وتم تصنيفهم بحسب مقدرتهم، وهذه الخطة تحوي مثلا في المستوى المبتدئ أربع وحدات تعليمية من العربية للناشئين في العام الماضي، وهذا العام تعدلت الخطة إلى أربع وحدات تعليمية من العربية بين يديك في الفصل الأول ومثلها في الفصل الثاني، ولكن المعلمين لا يقيمون بالخطة فمثلا الاستماع يدرس على أنه قراءة من كثير من المعلمين ولا يسمع الطالب أحيانا إلا مرة في كل شهر في أحسن الأحوال، مع أن الأستاذ تائب في القسم الأكاديمي أبلغهم بضرورة الالتزام بها والتركيز على كل مهارة خاصة بالمعلم، وما زال كثير من المعلمين يسرون بالخطة القديمة في التعليم فهي التي اعتادوها وتعلموا بها في المعاهد السلفية التي تركز على القراءة والكتابة بطريقة الترجمة والقواعد بخلاف المعاهد العصرية التي تركز على النظام الاتصالي للغة والطريقة السمعية الشفهية والمباشرة، وما زال التنظيم جاريا بحسب الأستاذ تائب، وثمة مشكلة أخرى وهي تغيير الكتاب التعليمي بعد الاختبار التحصيلي من العربية بين يديك إلى العربية للناشئين الذي كان من المقرر البدء به هذا العام الجامعي ولكنه تأخر في الطباعة فاضطر المسؤولون للبداءة بالعربية بين يديك بشكل مؤقت وخطة معدلة مؤقتة حتى تصل نسخ كتاب العربية للناشئين وقد وصلت بعد إتمام التجربة، وسيحاول القسم الأكاديمي والإدارة تنظيم خطة تكون مكتملة لما درسه الطلاب قبل الاختبار التحصيلي. (دليل البرنامج المكثف، ٢٠١٥، مقابلات مع المدير والمعلمين، ٢٠١٧).

### ثالثا: تعليم الأصوات العربية ومدى فعاليتها في البرنامج الخاص:

تعليم الأصوات العربية:

أدرك الجاحظ مبكراً الفروق بين العربي وغير العربي، وكان رائداً في مجال التنظير-المبني على الملاحظة والتجربة- لتعليم الأصوات لغير العرب قبل أن يظهر ذلك حديثاً، يقول الجاحظ: "ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيراً فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايا ولو أقام في غلينا تميم، وسفلى قيس، وبين عجز هوازن، خمسين عاماً. وكذلك النبطي القح، خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد النبط لأن النبطي القح يجعل الزاي سينا، فإذا أراد أن يقول: زورق قال: سورك ويجعل العين همزة، فإذا أراد أن يقول: مشمعل قال: مشمئل". (الجاحظ، ١٩٩٧).

في هذا النص الثمين للجاحظ فوائد تعليمية جلية يستفيد منها الدرس اللغوي الحديث، نجملها في الآتي:  
الفائدة الأولى: إن تعلم الكبير غير الناطق بلغة معينة، لأصواتها يعد من الصعوبات، ويتعذر عليه تعلمها وإتقانها مثل أهلها، إلا أن يقابل تدريباً نظامياً مكثفاً، وليس بمدرك أهل اللغة مع التدريب المكثف. وسبب الصعوبة أن الكبير قد اعتاد على أصوات معينة ومارسها مدة طويلة، فتكيف جهازه النطقي على هذه الأصوات فصار من العسير عليه تعلم الأصوات الجديدة، بخلاف الصغير الذي ما زال جهازه النطقي مرناً قادراً على نطق الأصوات الجديدة.  
الفائدة الثانية: الصغار أسرع وأقدر في تعلم أصوات اللغة الثانية من الكبار.  
الفائدة الثالثة: إن الناطق للصوت غير الموجود في لغته ينطق بدلا عنه صوتاً موجوداً في لغته قريباً من الصوت المطلوب مخرجاً أو صفة، فالنبطي يجعل الزاي سينا والعين همزة، والآن الإنجليزي والإندونيسي يجعل الحاء هاءً والعين همزةً.  
الفائدة الرابعة: في نص الجاحظ نموذج لتدريبات الثنائيات الصغرى أو ما يعرف بالجناس زورق: سورك، ومشمعل: مشمئل. (محبوب، دون سنة).

مستويات تدريس الأصوات:

تدرس الأصوات في البرنامج المكثف عن طريق النموذج الذي يؤديه المعلم فلا يوجد اتصال تام بالناطق الأصلي ولهذا يشكو كثير من المعلمين من قدرتهم على نطق الأصوات نطقاً صحيحاً فصيحاً، ويميز روبرت لادو بين ثلاثة مستويات للدقة في نطق الأصوات، تلقي الضوء على ما ينبغي تحديده من مهارات. وفي ضوء ما اقترحه لادو Lado يمكن تحديد مستويات تدريس الأصوات العربية فيها يلي:

- أ. مستوى الاتصال التام: ويقصد به استعمال اللغة الجديدة في الاتصال في مواقف حية طبيعية. وفي مثل هذا المستوى ينبغي التأكيد على تمييز الأصوات. وعدم خلط الوحدات الصوتية بشكل يغير المعنى. ولكن يقبل في هذا المستوى أي أشكال الاختلاف بين الوحدات الصوتية الثانوية التي لا تؤثر على المعنى.
- ب. مستوى النموذج الذي يؤديه المعلم: ويقصد بهذا المستوى استعمال الدارس الأجنبي للغة العربية كمعلم لهذه اللغة، وفي مثل هذا المستوى لا ينبغي التسامح في أشكال النطق وإنما لا بد من الدقة في الأداء سواء أكان الدارس ينوي العمل كمعلم للعربية لأبناء وطنه. أم كان ينوي العمل في قسم اللغة العربية بأحد أجهزة الإعلام في بلدة (إذاعة أو تلفزيون).
- ت. مستوى استخدام اللغة كلغة قومية: ويقصد بذلك، استخدام اللغة الأجنبية بلد آخر كلغة قومية. مثل استخدام الإنجليزية في الفلبين مثلاً، أو في نيجيريا، وغيرها. وفي هذا المستوى يقبل بدون شك، ما يحدث من خلط أحيانا بين نطق الإنجليزية، ونطق اللغة الأولى في هذه البلاد. إذ أن هذا أمر لا يمكن تجنبه خاصة إن لم يكن هناك سوى إنجليزية واحدة. (طعيمة، ١٩٨٩).

التدريبات الصوتية:

تقدم التدريبات الصوتية على استحياء في البرنامج فالاهتمام بالمفردات والتراكيب والمنهج المقرر أكثر من الاهتمام بتعليم الأصوات لأسباب منها كما يقول المعلمون أن كثيرا منهم تعلموا في مدارس سلفية تهتم بالقراءة والكتابة على حساب مهارتي الاستماع والكلام ولذا يجدون صعوبة في التعليم بالطريق الحديثة المعاصرة التي تهتم بكل المهارات مقدمة الاستماع والكلام، وسنذكر أهم أنواع التدريبات الصوتية:

أ- تدريبات التعرف الصوتي:

ويقصد به إدراك الصوت وتمييزه عند سماعه منفصلاً أو متصلاً، ولذلك فإن تدريبات هذا النوع من التعرف، تبدأ بنطق الصوت الهدف مفردا، ثم إيراد مجموعة من الكلمات التي تشمل الصوت الهدف، ويتاح للدارس سماعه مرة أو أكثر من مدرسه، أو من جهاز التسجيل، ويقوم الطلاب بتكرار الصوت خلف المدرس، أو التسجيل. ويستحسن أن تكون هذه الكلمات مما يعرفه الدارس، ومن أفضلها الأعلام؛ حيث لا ينشغل ذهن الدارس بالتفكير في المعنى؛ فيجتمع عليه صعوبتان؛ فهم المعنى وتمييز الصوت ونطقه.

ب- تدريبات التمييز الصوتي:

تهدف تدريبات التمييز الصوتي إلى إدراك الفرق بين صوتين وتمييز كل واحد منهما عن الآخر عند سماعه، أو نطقه؛ الصوت الهدف والصوت البديل الذي ينطقه المتعلم إذا أراد نطق الصوت الهدف. ويتم التدريب في هذا النوع عن طريق قوائم الثنائيات الصغرى، مع التركيز على الصوتين المتقابلين، ليدرك الدارس الفرق بينهما.

وتعد التدريبات على الثنائيات الصغرى من أهم تدريبات التمييز والإنتاج؛ حيث يكون الصوت الهدف في هذه الثنائيات، الذي لا يماثل صوتاً من أصوات لغة الدارس مقابلاً للصوت القديم والمعلوم في لغة الدارس، أو الذي سبق للدارس تعلمه، وعلى المدرس نطق الثنائيات الصغرى، مثل: سار / صار، مسير / مصير، مبتدئا بالنطق كلمة أولاً، ثم زوجاً زوجاً، والطلاب يرددون بعده جماعة أولاً، ثم أفرادا، ويتوقع أن يخطئ بعض الطلاب في النطق، وعلى المدرس تصحيح ذلك لهم.

ت- تدريبات التجريد الصوتي:

وهي التعرف إلى الصوت من خلال جمل، أو مقاطع في بعض كلماتها ذلك الصوت الهدف، ويمكن اختيار بعض من آيات القرآن الكريم، ليستمع إليها الدارس من مقرر مجيد، ويكتب الصوت الهدف في كل درس بلون مختلف، ليساعد الدارس على التركيز والتمييز.

والهدف من تدريبات الأصوات أن يجيد الدارس، بقدر الإمكان، نطق الأصوات العربية، وأن يميز بينها وبين الأصوات البدائل عند سماعه لها، ونطقه لها، وليس الهدف وصفها وبيان مخارجها، ولذلك فإنه يستحسن ألا يشغل المدرس الدرس بالحديث النظري عن الأصوات، بل بمحاكاة النطق الصحيح والتدريب عليه. (الفوزان، ١٤٣١).

التداخل الصوتي بين العربية والإندونيسية:

يعد تدخل اللغة الإندونيسية الصوتي في اللغة العربية هو أشيع أنواع التدخل وأكثرها وضوحا وأسهلها اكتشافا وملاحظة، وذلك نتيجة وجود الاختلاف بين نظام الأصوات العربية والأصوات الإندونيسية، وفي هذا التدخل الصوتي قد تحدث إحدى الظواهر الآتية:

- نطق /ث/ العربية مثل /s/ الإندونيسية. ومثال ذلك:

- نطق الكلمة "حديث" العربية مثل الكلمة "hadis" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "ثانوية" العربية مثل الكلمة "sanawiyah" الإندونيسية.
- نطق /ص/ العربية مثل /s/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "صلاة" العربية مثل الكلمة "sholat" الإندونيسية.
- نطق /ش/ العربية مثل /s/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "شريعة" العربية مثل الكلمة "sari'at" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "عشاء" العربية مثل الكلمة "is(y)a" الإندونيسية.
- نطق /ذ/ العربية مثل /z/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "إذن" العربية مثل الكلمة "izin" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "ذو الحجة" العربية مثل الكلمة "zulhijjah" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "ذكر" العربية مثل الكلمة "zikir" الإندونيسية.
- نطق /ط/ العربية مثل /t/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "طاعة" العربية مثل الكلمة "taat" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "نقطة" العربية مثل الكلمة "noktah" الإندونيسية.
- نطق /ق/ العربية مثل /k/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "قرطاس" العربية مثل الكلمة "kertas" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "قبة" العربية مثل الكلمة "kiblat" الإندونيسية.
- نطق /ع/ العربية مثل /a/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "علم" العربية مثل الكلمة "ilmu" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "علماء" العربية مثل الكلمة "ulama" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "عيد" العربية مثل الكلمة "id" الإندونيسية.
- نطق /غ/ العربية مثل /g/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "مغرب" العربية مثل الكلمة "magrib" الإندونيسية.
- نطق /ظ/ العربية مثل /z/ الإندونيسية. ومثال ذلك:
- نطق الكلمة "ظهر" العربية مثل الكلمة "zuhur" الإندونيسية.
- نطق الكلمة "عظيم" العربية مثل الكلمة "azim" الإندونيسية. (نصر الدين جوهر، ٢٠١٥).

#### فعالية تعليم الأصوات العربية في البرنامج:

خلاصة الأطروحة التي أكمل دراستها الباحث حديثاً، حسب الخطة المعدة في العام الماضي والمعدلة هذا العام فإن مهارة الاستماع هي التي يتم فيها التركيز على تعليم الأصوات، لكن تبدو هذه الخطة فضفاضة وغير دقيقة، فهي موضوعة للتعليم بكتاب الناشئين ولم يتم تعديلها لتناسب كتاب العربية بين يديك، واكتفى القائمون بتعديل عنوان الواحدات فقط، فمثلاً في المستوى المبتدئ وفي الواحدات الأربع الأولى المقررة على الطلاب من كتاب العربية بين يديك يطلب منهم في درس الاستماع في الوحدة الأولى التحية والتعارف فهم أصوات العربية في خطاب بسيط وتمييز الحركات القصيرة والطويلة، والاستماع

إلى جمل قصيرة لترقية مهارة الاستماع عندهم، ثم في الوحدة الثانية الأسرة يطلب منهم إضافة لذلك التمييز بين الحروف الصوامت والصوائت، وفي الوحدة الثالثة السكن ينتقلوا للتمييز بين الثنائيات الصغرى المتشابهة نحو السين والصاد والسين والزاي والتاء والطاء، وفي الوحدة الرابعة الحياة اليومية يضاف لذلك التمييز بين الضاد والطاء والغين والحاء والذال والتاء.

وهذا الحديث عن هذه الأصوات يناسب قليلاً كتاب العربية للناشئين لأنه يركز في وحدته الأولى على تعليم الحركات القصيرة والطويلة ثم الأصوات السين والنون والميم في الوحدة الأولى إضافة إلى التمييز بين الكاف والقاف، وفي الوحدة الثانية يركز على تعليم أصوات الحاء واللام والهمزة إضافة إلى التمييز بين الهاء والحاء، وفي الوحدة الثالثة يركز على أصوات الغين والجيم والباء، إضافة إلى التمييز بين السين والصاد، وفي الوحدة الرابعة يركز على أصوات الراء والشين والفاء إضافة إلى التمييز بين الذال والطاء، ثم يستمرون في تعليم الأصوات حتى الوحدة الرابعة والعشرين، ونلاحظ أنهم في البرنامج أهملوا الإشارة في الخطة إلى الأصوات كما جاءت في الوحدات الأربع لكتاب العربية للناشئين، وهذه الخطة مشكلة للمعلمين عند استخدامهم كتاب العربية بين يديك لأن ترتيب تعليم الأصوات فيه يختلف كثيراً عن هذا الترتيب، فالعربية بين يديك يركز في الوحدات الأولى على الحاء والعين والحاء والطاء والقاف، ويستمرون في تعليم الأصوات حتى نهاية الكتاب الأول في الطبعة القديمة والكتاب الأول الجزء الثاني في الطبعة الجديدة.

وثمة ملاحظات وجدها الباحث في الكتابين وهي أهم ابتدأوا في تعليم الأصوات بأصوت صعبة مع إشارتهم في مقدمة الكتاب إلى تبيّن التيسير والانتقال من الأسهل إلى الأصعب، ناهيك عن استعمالهم أصواتاً صعبة في مفردات الدروس لم يدرسها الطالب، ولم يكن ترتيبهم للأصوات موقفاً أو يسير على نظرية ومنهجية واحدة، بل نجد في تمارين الكتابة في الكتاب الأول للعربية بين يديك التدريب على كتابة حروف لم يتعلمها الطالب وبعضها أصوات مشكلة ويكثر فيها الخطأ نحو التاء والطاء والهاء والهمزة والحاء والكاف والعين والهمزة. (الفوزان وآخرون، ٢٠١٤).

ويتضح أن تعليم الأصوات في البرنامج المكثف يشكو خلافاً تخطيطياً فمادته متداخلة والوحدات التعليمية المقررة من الكتابين لا توافق الخطة التعليمية للأصوات التي ألف عليها الكتابان، ولذلك وجد الباحث أن كثيراً من المعلمين لا يعلمون الأصوات، وقد سأل الباحث الطلاب عن دراستهم لها فأجابوه بأن المعلم لا يعلمهم إياها، ويعزو الباحث ذلك إلى الخلل التنظيمي في الخطة التي لا يسير عليها المعلمون ولا يتابعهم على تنفيذها المسؤولون، ثم صعوبة الأصوات عند كثير من المدرسين لا سيما الذين تعلموا في معاهد سلفية تهتم بالقراءة والكتابة وعددهم ليس قليلاً حسب ما أكده للباحث المسؤول الأكاديمي، وقد لمس الباحث هذا في مقابلاته مع المعلمين وزيارته لهم في الفصول في مدة تحليل الاحتياجات، ولهذا قلة قليلة يعلمون الأصوات ولا يركزون عليها كثيراً، وتعليمهم لها يكون بالقراءة والكتابة وليس بالاستماع والحادث ليعرف قدرة الطالب على التعرف على الحرف وتمييزه وإنتاجه.

وقد اعتمد علماء العربية الأوائل وعلماء التجويد على الملاحظة الذاتية والتجربة الشخصية في دراسة الأصوات، ولا تزال هذه الوسيلة من الوسائل المهمة في الدرس الصوتي الحديث، رغم التقدم العلمي الذي وضع في أيدي علماء الصوت وسائل جديدة تعتمد على الأجهزة الحديثة، ولأن أصوات اللغة العربية متنوعة لهذا يواجه المتعلم غير الناطق بالعربية صعوبة في تعلم أصوات العربية ومنها: أصوات العين، والحاء، والهاء والهمزة، والحاء، والغين، والصاد، والضاد، والطاء، والهاء، فهذه الأصوات لا توجد في كثير من لغات العالم، لذلك معظم متعلمي اللغة العربية يواجهون صعوبة في تعلم هذه الحروف. (سمية دفع الله، دون سنة).

والباحث ليكتشف الأخطاء الصوتية عند الطلاب استعمل المقابلة مع المعلمين والطلاب خارج الفصول، فالتقى الباحث في زيارته لمبنى البرنامج الخاص بالأستاذين والموظفين، فجمع الباحث منهما معلومات عن أعداد المدرسين والطلاب والفصول وعن الكتاب المقرر والخطة التعليمية له، كما تقدمت الإشارة لذلك، وهذا ليستفيد من ذلك في مدى ملاءمته للتعليم فيما بعد، وتحدث مع أساتذة آخرين عن كيفية تعليمهم للطلاب في كل المستويات والمشاكل التي يواجهونها بشكل عام وفي الأصوات بشكل خاص، واتفقوا على أن الأصوات العربية تسبب مشكلة للمعلم والطالب ولا يوجد اهتمام بتعليمها في البرنامج من كثير من المعلمين وإذا قدمت فإنها تدرس مع القراءة والكتابة على أنها حروف وليست أصوات يستمع لها في مهارة الاستماع وتمارس في مهارة الكلام وتظهر الأخطاء في القراءة والكتابة أيضا، فالكلمة مكونة من حروف مكتوبة هي في الحقيقة أصوات منطوقة، واتفق المدرسون على أن الأصوات التي تمثل مشكلة للإندونيسيين هي الأصوات التي لا توجد في لغتهم وذكروا منها حروف الإطباق الصاد والضاد والطاء والظاء، وأحرف الحلق كالعين والغين، وهذا ما أشارت إليه الدراسات السابقة وإن كان كثير منها لم يشر للأسباب وطرق العلاج بتفاصيل دقيقة ولا توجد دراسة صممت كتابا تعليميا مطورا يلائم البيئة الإندونيسية ويعالجها مؤسسا على تحليل لأخطاء الطلاب الإندونيسيين حسب علم الباحث وآراء المدرسين والخبراء في تعليم العربية هنا الذين التقاهم الباحث في مقابلاته، ثم بدأ الباحث في زيارة ميدانية للفصول امتدت فصلا دراسيا كاملا كانت الملاحظة المباشرة ابتداء هي الأداة المهمة التي يلتقط بها الباحث الأخطاء الصوتية من المعلم والطالب ويسجلها في كراسة الملاحظة ليستفيد منها لاحقا، وكان الباحث يستمع للمعلم وهو يعلم ويجلس في آخر الفصل كي يعلم المعلم وكأن الباحث غير موجود، وفي كل يوم يتناقش الباحث مع المعلم في نهاية الحصة عن الدرس والطريقة ويستفيد من المشكلات التي يواجهها المعلم، ثم بعد أسبوع من الملاحظة المباشرة الصامتة بدأ الباحث يشارك المعلم في التعليم ويطلب من الطلاب أن يقرأوا الأحرف العربية التي حفظوها وتعلموها قراءة وكتابة ولكن كثير من المعلمين لا يفرقون بين الأحرف والأصوات عربية، فالأولى مكتوبة والثانية منطوقة وبالتالي يستغرب المعلمون والطلاب كلمة أصوات عربية ويسألون ماذا تقصد؟ بدأ الباحث بالاستماع لهم وهم يرددون الأحرف المكتوبة على السبورة ويسجل ملاحظاته في كل حرف منها، ويعلمهم أغنية الأصوات العربية كي لا يملوا من التردد بشكل جماعي ثم بشكل ففوي ثم بشكل ثنائي ثم فرادى حيث يقوم كل واحد منهم بقراءة الأحرف من السبورة حتى لا يتشتت الذي لا يحفظ أو يصاب بحرجل قد يؤثر على نطقه، ثم استعمل الباحث نفس الطريقة ولكن كان يطلب منهم أن يحضروا كلمات تبدأ بحرف الهمزة ويقسم الفصل إلى مجموعات يتسابقون من يجاوب على كل الأحرف ويفوز، وهذا لخلق جو من المتعة والمرح عند التعلم باللعب وحتى يتحقق الباحث من الأخطاء التي قد تظهر في وسط الكلمة أو آخرها ولا تظهر في الأحرف المنفردة عند نطق أصواتها، وفي الختام أجرى الباحث اختبارا للطلاب في فصلين للتأكد من نتائج الملاحظة المباشرة والمقابلة، احتوى على الأصوات العربية كلها في كلمات إضافة إلى الأصوات الطويلة والقصيرة والتشديد والتنغيم، وكانت النتيجة مؤكدة لما سبق واتضح للباحث بعض الأخطاء التي تكون في وسط الكلام أو نهايته، ومن هنا تأكد الباحث من الأصوات التي تشكل مشكلة عند الطلاب، وهي تتنوع وتتفاوت درجتها فأغلب الحروف تشكل مشكلة صوتية للطلاب وكذلك الظواهر الصوتية كالتشديد والتنغيم للجمل الاستفهامية على الأقل في المستوى المبتدئ، وهذه الدراسة كانت شاملة لكل المستويات المعتمدة في البرنامج.

ومع تغيير البرنامج المكثف للمادة التعليمية المقررة بكتاب العربية بين يديك فاضطر الباحث لدراسة الكتاب فهو مختلف عن العربية للناشئين الذي تمت دراسته من قبل ويهتم بتعليم الأصوات كذلك وإن كان تقديمه لها فيه قصور وتباعد كبير فكي يكمل الطالب الأصوات يحتاج أن يكمل كتابين تعليميين وترتيب الأصوات ليس متدرجا أو موضوعا وفق مبدأ

السهولة والصعوبة بل إنهم أهملوا ذكر بعض الأصوات والتدريب عليها ومنها الجيم والميم والباء والنون واللام والفاء، وبعد التحليل الجديد وفقا للخطوات السابقة وصل الباحث إلى أنه يمكن تصنيف الأصوات العربية التي يحدث فيها الخطأ من قبل الطلاب الإندونيسيين ومعلميهم مجملا وفقا للآتي:

أ- الأصوات العربية التي يكثر فيها الخطأ حال كونها منفردة أو في كلمات وهي: أصوات المدّ الفتححة والكسرة والضمة الطّوال والأصوات القصيرة كذلك، وهذه الأحرف يضعها الطلاب في مواضع في غير أماكنها فمثلا: ينطقون مطر ومطار بنفس الصوت ولا يفرقون بينهما وهي ظاهرة عند الإندونيسيين، والثاء والحاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف والهاء والهمزة.

ب- أصوات عربية يكون الخطأ فيها أقل وهي: التاء والجيم والحاء والراء والشين والفاء واللام والباء والذال والزاي.

ت- من الظواهر الصوتية التشديد والتنغيم ويكثر فيه الخطأ ولا يتدرب عليه الطلاب ولا يركز عليه الكتاب التعليمي فيهمل كثير من المعلمين التركيز عليهما، وكثير منهم لا يجيدون التنغيم كما ذكروا ذلك في المقابلات مع الباحث.

### الخاتمة

لقد حقق البرنامج المكثف نجاحا في تطوير تعليم العربية في إندونيسيا وزيادة أعداد الطلاب دليل على ما تقدمه الجامعة من علوم نافعة مفيدة يتقدمها تعليم العربية الذي اشتهرت به في إندونيسيا ونالت التقدير الممتاز في تقييم الهيئة الوطنية للجودة، وإقامة المؤتمرات الدولية دليل أيضا على اهتمام الجامعة بالبحث العلمي والتطوير وإتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب للاستفادة من الخبرات العلمية، وحديثنا الموجز عن وجود مشكلة تعليم الأصوات العربية يأتي ليسد فجوة ويسهم في خدمة جامعتنا بتطوير مواد التعليم فيها بكتاب تعليمي مصاحب للأطروحة وفقا لما يحتاجه الطلاب ويلائم بيئتهم، وهذه المشكلات الصوتية عامة عند الإندونيسيين أيضا فعسى أن تعم الفائدة محي العربية من أبناء الشعب الإندونيسي الطيب، وأخيرا وفق الله الجامعة والقائمين عليها إلى كل خير واستعملهم الله في نشر العربية في سائر الأوطان، ويوصي الباحث بالاهتمام بتعليم الأصوات التي تمثل اللبنة الأولى للكلمة وكثيرا ما يهمل التركيز عليها عند تعليم العربية، ويوصي بإنشاء هيئة تستشرف المستقبل يجمع تجارب تعليم العربية في إندونيسيا وخارجها للاستفادة منها، وتكون البداية يجمع التجارب الإندونيسية ثم القريبة في الإقليم الملايوي وهي تجارب تستحق النشر ليستفيد منها معلمو العربية والمهتمون بالمجال في العالم.

### REFERENCES

- Jaheed, Abu Utsman Amru bin Bahr. (1997). *Al-Bayan wa At-Tabyin*. Tahqiq Abd AS-Salam Harun: Maktabah Al-Khanji, Mesir. Vol. 7.
- Mahbub, Hasan Muhammad Hasan. *Musthalah At-Tsunaiyat As-Sughra Am Al-Jinas fi Majali Ta'lim Al-Ashwat li Ghairi Al-Arab Dirasah Naqidah-*. Ma'had Al-Lughah Al-Arabiyah. Jamiah Ummul Quro Makkah.
- Shiniy, Mahmud. (1983). *Al-rabiyah li An-Nasyiin*. Saudia.
- Thuaimah, Rusydi Ahmad. (1989). *Ta'lim Al-Arabiyah li Ghairi An-Nathiqina Biha*. Rabat Isisko.
- Fauzan, Abd Rahman. (1431). *Idloat li Mua'llimiy Al-Lughah Al-Arabiyah li Ghairi An-Nathiqina Biha*.
- \_\_\_\_\_ . (2014). *Al-Arabiyah Baina Yadaika*. Saudi Arabia KSA.

- Jauhar, Nashruddin Idris. (2015). *Ilm Al-Ashwat li Ad-Darisiy Al-Lughah Al-Arabiyah min Al-Indunisiyyin*. Lisan Arabi.
- Ahad, Samiya. *Al-Musykilah As-Shauthiyah fi Ta'lim Al-Lughah Al-Arabiyah li An-Nathiqina Bighairiha Jamiah Al-Madinah Al-Alamiya hAnmudzajan*. Majalah Majma'. Malaysia: Jamiah Al-Madinah Al-Alamiyah.